

وَهُمْ يَحْتَرِقُونَ فِي النَّارِ، وَيُعَذَّبُونَ فِيهَا، قَدْ نَسِيتُ عَنْهُمْ الْأَلْقَابَ وَالْمَنَاصِبَ وَالْحُرَاسَ وَالْخُدُمَ!

يوم يتجادلون ويتنازعون في النار، هم وأتباعهم من الجيش والشرطة والمخابرات،

ويوم يتسابون في النار هم وأتباعهم المنافقون في الإعلام والصحافة والثقافة...

كَيْدَهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٦﴾ [الطور: 46] ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ كَيْدُهُمْ

سُوءَ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٢﴾ يَوْمَ يَقْسِمُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ قُوفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿۱۵۵﴾ ﴿العنكبوت: ١٥٥﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَدَرًا وَكِبْرًا وَيُرَى الْوَجْدُ الْقَهَّارُ ﴿١٥٦﴾

وَنَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٤﴾ سَرَابٍ لَهُمْ مِنْ فُطْرَيْنَ وَتَمَنَّىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٤٥﴾

﴿إِبْرَاهِيمَ: 48-45﴾، يَوْمَ يَتَسَوَّلُونَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَدِّكِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا

يَوْمَئِذٍ الْعَذَابُ ﴿٤٩﴾ [غافر: 49]، يَوْمَ أَنْ ينادوا مَنْ ظَلَمَهُمْ وَقَهَرَهُمْ وَقَتَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿٥٠﴾ وَكَذَلِكَ

أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْكُمْ أَوْ يُنَادُوا مِنَ النَّارِ أَنْ ارْكَبُوا لَكُمْ فِيهَا خَرَجْتُمْ اللَّهُ يَكُونُ حَزَمَهُمَا عَلَى

الْكُفْرِ ۝ أَلَا تَأْخُذُوا بِمَنَ لَّهُمْ لُحُومٌ وَلَهُمْ لُحُومٌ مِّثْلُ مَا أَكَلُوا وَلَٰكِنَّا نَظَرْنَا إِلَىٰ مَا نُكَلِّمُهُم بِالْأَعْيُنِ ۖ فَآلِئِمْنَاهُمْ مَا فَكَّرَ الْمَلَكُ مِن مَّا تُكَلِّمُونَ ۚ فَاصْبِرْ ۚ إِنَّكَ فَتًى مِّثْلَ نَذِيرٍ ۚ

كَمَا تَسْأَلُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كُنَّا أَنْتَظِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴿الأعراف: 50-51﴾

وفي الجهة الأخرى سيكون هناك مشهد آخر، وهذا وحده هو الذي يُبرِّد القلوب، ويُسكن

الجوانح، ويمسح على الضمائر، يوم ﴿يَوْمَ الْقَائِمُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿النمر: 10﴾ ﴿يَوْمَ تَرَى

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَنفُسِهِمْ يَشْرِكُكُم يَوْمَ تَجْتَلِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَشْهُارُ فَخَلِيلِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ

﴿الحديد: 12﴾، يوم يقول المؤمنون في نعمهم للكَافِرِينَ في جحيمهم: ﴿

وَبَدَّلْنَا مَا وَعَدْنَا مُبْدَلًا ۚ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا بَلَىٰ ۖ سَاءَ الَّذِي يَبْعَثُ فِي لِقَائِهِمْ أَلْفَافِينَ ﴿١٠٠﴾

الأعراف: 44، يوم يقول أهل الجنة: ﴿وَكَلِمَاتُ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّتِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ

فَتَبَوَّأُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَمِمَّا أَجْرَ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ [الزمر: 74]، يوم يتذكر المؤمنون ما كانوا

عليه في الدنيا فيقولون: ﴿فَأَلَا إِنَّا مَخَّنَا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ فَمَجَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ